

## المحاضرة الرابعة عشرة التخريج عن طريق الحاسب الآلي

الطريقة السادسة : التخريج عن طريق الحاسوب  
وفي هذه الطريقة ما يلي:

- ١- مزايا الحاسب الآلي المتعلقة بتخريج الأحاديث.
  - ٢- عيوب الحاسب الآلي المتعلقة بتخريج الأحاديث.
  - ٣- أمثلة من البرامج الموجودة حاليًا.
  - ٤- أمور تجب مراعاتها عند التخريج بالحاسوب.
  - ٥- مآخذ عامة على بعض برامج الحديث الحاسوبية.
- مزايا الحاسب الآلي :

- ١- قدرة الحاسب على تخزين أحجام هائلة من المعلومات.
- ٢- سرعة الحاسب في الوصول للمعلومة حيث يوفّر ساعات طويلة من البحث بين عشرات الكتب ويعرض نتائج البحث في ثوان.

- ٣- قدرة الحاسب على التبويب والفهرسة والطباعة.

فتوافرت برامج موسوعيّة تتناول:

علوم الحديث رواية ودراية،

وتتناول علم الرجال ،

وجمع المصنفات فيهم .

في برامج تيسير سبل:

الوقوف على متن الحديث،

وأقوال الأئمة في حاله ،

وكذا الوقوف على نقلة السنّة النبوية ،

ومعرفة رأي أئمة الجرح والتعديل فيهم.

٢- مزايا الحاسب الآلي المتعلقة بتخريج الأحاديث

١- السرعة الهائلة في البحث وما يوفره من الوقت والجهد

الكبيرين،

مما يؤدي بدوره إلى السرعة في الإنجاز والتحصيل .

٢- تنوع أساليب استخدامه بحيث شملت كل الأساليب السابقة في

التخريج عن طريق الكتب المطبوعة بطرقها الخمس ، وزادت عليها الكثير.

٣- استيعابه لمصادر هائلة من السنة النبوية وغيرها .

٤- توفير الوقت الكبير الذي كنا نقوم به في كتابة الحديث على

الورق،

وحفظ النتائج التي وصلنا إليها بكل التقنيات الحديثة.

٥- تغيير الخط واللون بالشكل الذي نريد مما لا يتوفر على الورق.

٦- الحكم على الحديث بسهولة، سواء بالنظر في رجاله، أو بنقل

أقوال أهل العلم القدامى والمحدثين فيه.

٧- جمع وتأليف أي كتاب في أي موضوع في وقت قصير جدا إذا

ما قيس بالوقت السابق قبل وجود الحاسوب والبرامج العلمية .

وغير ذلك من فوائد هائلة، لا يقدرها قدرها إلا من عاصر ما قبل الحاسوب وما بعد الحاسوب، واشتغل بالاثنين .

٣- عيوب الحاسب الآلي المتعلقة بتخريج الأحاديث

١- التعود على الكسل واختيار الأسهل في التخريج بهذه الوسيلة دائما بدلا من الكتب.

٢- إبعاد القارئ عن التعرف على المصادر ومناهجها ،

حتى إن البعض تصوّر أنه يمكن أن يستغني بهذه البرامج عن الكتب ، وهذا غير صحيح ،

لأن الكمبيوتر بكل خصائصه مستحيل أن يحل محلّ الكتاب ، فالكتاب هو الوسيلة الصحيحة للتعلّم .

٣- هجر الكتب المتخصصة التي هي الأساس في تحصيل هذا العلم؛ مما سيؤدي الى شيوع الجهل بكتب السنة لدى مستخدمي هذه الطريقة والجهل بالتعامل معها، وهذا الأمر له خطورة على السنة ومؤلفاتها .

٤- الاغترار بكثرة المصادر ، فالبعض قد يظن أن التخريج بكثرة المصادر ، فإذا وقف على الحديث في مصادر متعددة ظنّ أنه أعلم من الذي لم يقف على مصادره ، وهذا ما يحصل من خلال الكمبيوتر الذي يوقفك على مصادر عديدة ، وقد يغترّ بذلك الباحث ، ولاشك أن هذا غير صحيح ، وأنه عيب في مستخدم الكمبيوتر

٥- الجهل بأسباب الحكم على الروايات والرواة؛ وذلك بالاعتماد على الأحكام الجاهزة في البرامج الحاسوبية.

٦- قد يحدث أي خطأ في الحاسوب فتذهب جميع المعلومات إذا لم تكن قد حفظت في أمكنة متعددة، وعلى طلاب العلم الانتباه لذلك جيداً. ولا شك أن هذه الوسيلة الخطيرة عوضتنا عن الحفظ الذي كان يقوم به علماءنا السابقون، وذلك لكثرة المشاغل التي تشغل طالب العلم اليوم، مع كثرة الهموم التي تضغط عليه ليل نهار .

ولذا يُنصح من يستخدم الحاسب الآلي أن يستغلّ المزايا التي فيه استغلالاً جيداً، وأن يتجنب العيوب السابقة التي هي في الحقيقة عيوب في المستخدم لا في الكمبيوتر .

وينبغي الالتفات إلى أن: الحاسب الآلي يُعتبر فهرساً يُنتفع به كما يُنتفع بالفهارس على جميع الوجوه السابقة على : اسم الراوي، أو الصحابي، أو لفظة في الحديث، وغيرها، ولا يعدو الحاسب الآلي إلا أن يكون فهرساً، ويستحيل أن يكون قادراً على الاستقلال في الحكم، فالحكم على الحديث ليس عملاً آلياً، بل هو عملٌ يحتاج إلى فقه ، واستنباط ، وإعمال ذهن ، ولا يتأتى جميع ذلك للكمبيوتر .

#### ٤- أمثلة من البرامج الموجودة حالياً

عملت برامج كثيرة للسنة النبوية، ومنها :

##### ١- برامج دار التراث:

أخرجت دار التراث برنامج: (المكتبة الألفية في السنة النبوية)، ثم أصدرت: (الجامع الكبير)؛ حيث جمع جل كتب الحديث وغيرها ،  
والمطبوع فيه أكثر من ألفين وخمسمائة عنوان، والأخطاء فيه أقلُّ من الأول نوعاً ما ، وهو موافق للمطبوع .

## ٢- برنامج حرف للكتب التسعة:

واسمه : (موسوعة الحديث الشريف).

وهو أفضل البرامج وأدقها ،فهو مدقق ومشكل، وفيه شرح الكتب الستة، وبه فهارس كثيرة تعين طالب العلم على الرجوع للحديث النبوينبذة عن هذا البرنامج:

أ- موسوعة الحديث الشريف تضم كتب الحديث التسعة: صحيحي البخاري ومسلم، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وسنن الدارمي، وموطأ مالك، ومسند الإمام أحمد بن حنبل.

ب- يزيد عدد هذه الأحاديث في هذه الكتب عن ٦٢ ألف حديث للنبي صلى الله عليه وسلم ،

ج- يناهز عدد صفحاتها نحو ٢٥ ألف صفحة،بالإضافة إلى شروحا

د- قامت حرف بمجموعة من الخدمات العلمية لهذه الأحاديث في هذا البرنامج منها:

١- تحقيق النص وضبط أسماء الرواة والأعلام.

٢- ترقيم الكتب والأبواب والأحاديث وتحليل مفرداتها.

٣- معالجة لغوية تضمنت ضبط النص بالشكل ضبطا كاملا.

٤- معلومات وافية عن الرواة ومراتبهم.

٥- شرح غريب الألفاظ.

٦- التخريج والإسناد وطرق الرواية.

٧- توثيق المعلومات الشرعية ، من أكثر من ٥٠٠ مجلد من المكتبة الإسلامية.

٣- المكتبة الشاملة : وهو أهم برنامج صدر إلى الآن ، حيث نستطيع إدخال أي كتاب فيه، بل نصحح أخطاءه إن كانت فيه أخطاء.

وفيه جل كتب السنة وشروحها ، وهو يعتمد على أحدث وأدق الطباعات بشكل مستمر ، حيث توضع فيه الطباعات المدققة والموافقة للمطبوع بشكل دوري.

وعنوانه: [www.shamela.ws](http://www.shamela.ws) وهذا البرنامج نستطيع من خلاله استخراج أي حديث: سواء عن طريق أي لفظ فيه، أو عن طريق راويه، أو عن طريق السند، أو عن طريق مخرجه ،

بشكل سريع جدا؛ مما يوفر على طالب العلم الجهد الكبير والوقت الثمين.

وهذه نبذة عن هذا البرنامج:

### برنامج المكتبة الشاملة

أ- الهدف من برنامج المكتبة الشاملة:

هو كما يقول صاحبه نقلا عنه :«الهدف من هذه المكتبة ليس مجرد جمع بعض الكتب المجانية من الإنترنت في مكتبة واحدة، بل الأهم من ذلك هو إمكانية إضافة الكتب وتعديلها: لتكون المكتبة الشخصية لطالب العلم» .

ب- مزايا برنامج المكتبة الشاملة :

- ١- عرض تفاسير القرآن الكريم المتعددة بصورة مقارنة.
- ٢- الوصول إلى تراجم الرواة بسهولة ، وبخاصة تراجم رجال الكتب الستة .
- ٣- سهولة إضافة أي كتاب أو ملف إليها بأي من الصيغ المشهورة للملفات النصية؛ كملفات الورد أو الويب (صفحات النت) ، وكذا إخراجها منها كذلك بصيغة المكتبة ( book ) أو الورد أو الويب.
- ٤- إمكانية إضافة أقسام للكتب داخل المكتبة مع إمكانية تعديلها أو حذفها.
- ٥- إمكانية ربط الكتاب الموافق للمطبوع بالمصور (pdf) ، بحيث يمكن الاطلاع على صورة الكتاب أثناء تصفح أي صفحة من صفحاته داخل المكتبة ؛ للتأكد من سلامة النص وصحة النقل.
- ٦- إمكانية تحرير أي كتاب (أي: التعديل فيه بالمسح والإضافة والتعليق) داخل البرنامج ، ونقله لأي قسم آخر من أقسام المكتبة ، أو حذفه.
- ٧- إمكانية البحث الهائلة داخل جميع كتب المكتبة أو داخل أي قسم من أقسامها بمعاملات وبخيارات متنوعة،مثل : ( البحث في النصوص – البحث في العناوين) ، مع إمكانية حفظ مجالات البحث أو نتائج البحث ،مع سرعة عالية في البحث.
- ٨- إمكانية تخريج الحديث والوصول لجميع طرقه الممكنة في كتب السنة.

٤- برنامج جامع الحديث النبوي: وهو من أهم البرامج لجمع السنة النبوية .

وهو باكورة إنتاج شركة برمجيات مصرية ، وهي شركة «إيجيكوم لإنتاج وتطوير البرمجيات» تأسست عام ٢٠٠٢م، وقد صدر أولاً على قرص ليزري،

ثم رفعت الشركة ملفات تحميل هذا البرنامج بعد إصداره على موقعها على النت ؛ ليكون متاحًا ، ولكن دون تشكيل.

والبرنامج على النت أفضل بكثير . وعنوانها:

[www.sonnaonline.com](http://www.sonnaonline.com)

ويتميز هذا البرنامج بأنه يضم في قاعدة بياناته أربعمئة كتاب مسند من كتب السنة ، تضمنت أكثر من نصف مليون حديث وأثر ، بدءاً من الصحاح والسنن والمسانيد ، ومروراً بالمستدركات والمعاجم والمشیخات ، وانتهاء بالمنتخبات والأجزاء ، وهو بحسب وصف القائمين عليه برنامج ضخم ودقيق جداً.

وهذه نبذة عن هذا البرنامج :

برنامج جامع الحديث النبوي

أ- شرط هذا المشروع :

١ - جمع كل كتب الحديث المسندة المطبوعة في الفترة من ابتداء عصر التدوين وجمع الحديث وانتهاء بوفاة حافظ المشرق الخطيب البغدادي وحافظ المغرب ابن عبد البر، واللذان توفيا في عام واحد (٤٦٣ هـ) .

٢ - ضبط ألفاظ كل كتب الحديث سندا وامتنا ، ولكن هذا لا يفيدنا كثيرا ؛ لأن خدمة نسخ النص من البرنامج مقيدة حاليا ، فهي لا تسمح بنسخ النص مصحوبا بالتشكيل.

ب- مزايا برنامج جامع الحديث :

١- التعيين الكامل لجميع الرواة :في أي إسناد لأي حديث في أي كتاب من كتب البرنامج ، مع تقديم ترجمة موجزة عن هؤلاء الرواة ، وقد كان هذا العمل – كما قال الشركة المصدرة - أكبر وأهم عمل في الموسوعة .

٢- رسم شجرة الإسناد لكل حديث في البرنامج على حدة، بل حتى لكل طرق الحديث الواحد.

٣- بناء شجرة التقسيم الموضوعي للأحاديث : والتي تجعل البرنامج بالكامل كأنه كتاب فقهي واحد.

٤- إضافة خدمة تخريج الحديث : حيث قاموا بجمع الأحاديث المتفقة في الراوي الأعلى مع اتفاقها في المعنى، ومع اتفاقها نوعا ما في الألفاظ.

٥- خدمة شرح غريب الحديث : حيث تم اعتماد كتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر» في شرح الكلمات الغريبة في أحاديث البرنامج ، فربطت الكلمات الغريبة بـ «النهاية» .

٦- ويتميز أيضا بالفهارس العديدة : من فهرس للقرآن،

والقراءات، والأعلام، والأقوال، والرواة، والأبيات الشعرية،

والأحاديث القدسية، وأثار الأمم السابقة، وغير ذلك.

٧- إمكانية البحث بدلالة اسم الراوي ، مع حصر لجميع مرويات الراوي في كتب البرنامج

٨- إمكانية البحث على مستوى جذر الكلمة ومشتقاتها في نفس الوقت.

٩- إضافة قِيمة للأبيات الشعرية حيث ينسب كل بيت إلى بحره وقائله

١٠- التعريف بكل كتاب من كتب جامع الحديث النبوي مع ذكر أشهر طبعاته

١١- الترجمة لجميع المصنفين.

١٢- إضافة حكم الشيخ الألباني على جميع أحاديث الكتب التي حكم عليها.

ج- ملاحظات حول استخدام برنامج الجامع للحديث النبوي:

١- لا يتوافر في البرنامج عزو للكتب المطبوعة وهذا ما وعد أصحاب البرنامج بإضافته في المرحلة القادمة.

٢- لا يُظهر البرنامج في نتيجة تخريج الحديث في بعض الأحيان المراسيل المرتبطة بنفس طريق ومتن الحديث. الأمر الذي قد يجعل حكمنا على الحديث ليس نهائيًا،

بل قد يتغير ؛ وذلك بأن نُعلِّ الروايات المتصلة بالرواية المرسلة التي لم يوقفنا عليها البرنامج.

٣- يمكن استخدام البرنامج في معرفة:

رتبة الراوي ،

وعدد أحاديثه في الصحيحين ،

وكيف أخرج له صاحبها الصحيحين في كتابيهما ،

بل من الممكن سبر روايات الراوي عن شيخ معين في جميع كتب السنة ،

وهذا كله عن طريق خاصية البحث عن الرواة من قائمة البحث.

#### ٥- أمور تجب مراعاتها عند التخريج بالحاسوب

١- على الباحث أن لا يقتصر على البحث عن الحديث في المعجم على لفظة واحدة من ألفاظه، بل عليه أن يجرب البحث عنه تحت سائر الألفاظ.

٢- التخريج بالحاسوب قد يختلف عن غيره من حيث الدقة على مستوى النظر للحروف، وليس للكلمة، فلو بدل حرف بحرف في الكلمة، ثم سئل عنها الحاسوب فإنه يتعامل مع هذه الكلمة كما لو كانت كلمة أخرى.

مثال ذلك: (وذهب) (فذهب).

٣- على الباحث أن يراعى مبدأ التثبيت في الأخذ عن الحاسب الآلي؛ لأن البرامج المعدة فيه قد لا تكون دقيقة، فقد تشتمل على شيء من الأخطاء؛ فلا ينبغي الأخذ بنتائجها مسلمة.

٤- على الباحث أن يتثبت في نقل الإحالات عن الجهاز؛ فإن ذلك مظنة للخطأ بأن يجعل إحالة حديث لحديث آخر أو ينقل رقم حديث لحديث آخر.

#### ٦- مآخذ عامة على بعض برامج الحديث الحاسوبية

ينبغي التنبيه الى الأخطاء الواقعة في بعض الموسوعات الحديثية التي قد تكون فادحة، ومنها:

١- وضع كتاب بدل كتاب آخر .

٢- استبدال كتاب بكتاب آخر في المضمون نفسه، إلا أن هذا  
لمؤلف وذاك لمؤلف آخر.

٣- إدخال حواشي محقق كتاب ما أو بعضها على متن الكتاب،  
فتصبح فيه حواشي المحقق المذكورة في متن الكتاب على أنها كلام  
المؤلف.